

النظم الايقاعية
في جماليات الفن الاسلامي

أ.د. أحمد عبد الكريم



رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

مضو مجلس الإدارة المنتدب

حسام حسين

مستشار النشر

أحمد جمال الدين

رقم الإيداع

٢٠٠٧/٢٣٧٤

الترقيم الدولى

٩٧٧-٣٩٩-٠٨٤-٢

الطبعة الثانية

الجمع والإخراج الفنى

مكتبة ابن سينا

مطابع العبور الحديثة

ت: ١٣٠٦٦٥١٠ ف: ٦٦٥١٥٩٩

الكتاب : النظم الإيقاعية فى جماليات الفن الإسلامى

المؤلف : **أحمد عبد الكريم**

المصنف : **قندري عبد ربه**

الناشر : **أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م**

٢٥ ش وادى النيل - المهندسين - القاهرة

E-mail: atlas@innovations-co.com

تليفون : ٢٣٠٢٧٩٦٥ - ٢٣٠٢٩٥٢٩ - ٢٢٤٦٥٨٥٠

فاكس : ٢٣٠٢٨٣٢٨

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله على توفيقه لي في إعداد كتابي هذا وإخراجه إلى حيز الوجود..

وغني عن القول: «أن الكمال لله عز وجل»

● أسجل عرفاني وتقديري واحترامي ومحبتي إلى أمي وأبي رحمهما الله

● ويسمدي أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لكل من د. زينب السجيني ود. عبدالرحمن النشار و د. فرغلي عبدالحفيظ لدورهم الحيوي في تكوين بنيتي الأكاديمية.

● وأقدم شكري واحترامي لكل من د. منى المعجمي ود. سامي رافع ود. مصطفى الرزاز ود. نادية خفاجي و د. سرية صدقي و د. عبلة حنفي و د. مصطفى رشاد وذلك لما قدموه لي في عون ومحبة أثناء دراستي الأكاديمية.

● وكل الشاء والتقدير والمودة لزوجتي د. منى ندا وبناتنا سارة وأروى. لما تحملوه معي من مشقة أثناء إعداد الكتاب.

● كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى د. أحمد عطا الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة لمراجعته اللغوية و أ. يوسف فودة والمهندس عصام طمان المنفذين الجرافيكين للكتاب

جزاهم الله جميعاً كل حب وتقدير واحترام والله الموفق.

أ. د. أحمد عبدالكريم

القاهرة: ١٩٨٥

الرياض: ٢٠٠٤

النظم الإيقاعية دراسة في جماليات الفن الإسلامي

مقدمة:

الحضارة الإسلامية هي إحدى البنى الحضارية التي أثرت تاريخ الإنسانية بكل أبعادها - (الدينية - التاريخية - الثقافية - الاقتصادية - العلمية - وغيرها) - وقد أفصحت الآثار التي تركتها عن محصلة ما كان يدور بين رحاها خلال عمرها الزمني من أنشطة ذات مضامين فلسفية تتم عن بنية ذات خصوصية متميزة لها فرادتها وأصالتها، وطاقتها الروحية بين الحضارات الإنسانية. ومن هذه البنى بنية الفنون البصرية.

والفنون البصرية في الحضارة الإسلامية يتميز أحد مجالاتها بطابع الزخرف الهندسي الذي تحكم مفرداته قوانين رياضية، وأسس هندسية تحقق عنها مجموعة من القيم الجمالية منها قيمة «النظم الإيقاعية».

والنظم الإيقاعية في الفن الإسلامي الهندسي تحققت عن تصميمات تحتوي على مفردات هندسية في سلسلة من العلاقات البسيطة أو المركبة كالتماس، والتراكب، والتضافر، والتبادل. ينشأ عنها نظم توحى بحركة تقديرية للمين، هذه الحركة لها صفة الاستمرارية باستمرار الإدراك البصري لتلك التصميمات وقد أشار ديفيد "Wade (D.)" إلى أن النظم الإيقاعية في الفن الإسلامي الهندسي تحكمها قوانين رياضية، وأسس هندسية تضي على القيم الإيقاعية التي حققها الفنان في العصر الإسلامي طابعاً مميزاً.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل واستخلاص النظم الإيقاعية لمختارات من الفن الإسلامي الهندسي لتكون بمثابة الدعائم البنائية والأسانيد النظرية التي ستقام عليها التجربة العملية.

ولتحقيق هذا الهدف سوف تتناول الدراسة عدة محاور لتحقيق النظم الإيقاعية وذلك من خلال أربعة فصول:

يقدم الفصل الأول العوامل التي ساعدت على ظهور الفن الإسلامي الهندسي والمتمثلة في كل من العامل الديني، والعوامل الثقافية، مع عرض موجز تاريخي لتطور الفن الإسلامي الهندسي بداية من الدولة الأموية في سوريا ومروراً بكل من الدولة العباسية بالعراق والدولة الفاطمية والأيوبية والمملوكية في مصر والتي بلغ نظم توظيفها «الدولة المملوكية»، واستخدامها للأشكال الهندسية إلى ذروة جمالية تستحق التأمل والتقدير والمتمثلة في الأطباق النجمية بالإضافة إلى عرض مختارات من الاتجاهات التحليلية لنظم الفن الإسلامي الهندسي مثل الاتجاه الديني والصوفي والهندسي

والتجريدي الديني، والتجريدي الرياضي. ويستهدف عرض الاتجاهات التحليلية إلى إظهار واختيار الاتجاه الذي سوف تعتمد عليه الدراسة عند تحليل مختاراتها الإسلامية في مجالات العمارة وغيرها.

ويأتي الفصل الثاني بعنوان النظم الإيقاعية في الفن الإسلامي الهندسي وهو متن الدراسة، حيث يناقش المصطلحات الخاصة بكل من النظام، والإيقاع، وإيجاد نسق العلاقة العضوية بينهما وصولاً إلى تعريف إجرائي لمصطلح النظم الإيقاعية عامة وفي الفن الإسلامي الهندسي خاصة. ومنها تستمد الدراسة العوامل التي تحقق تلك النظم من الأسس البنائية والعلاقات القائمة بين الأشكال الهندسية ودور عمليات الإدراك البصري في معرفة وتفهم وإدراك النظم الإيقاعية المتوالدة باستمرار الإدراك البصري للزخارف الهندسية الإسلامية، وقد ناقشت الدراسة مفاهيم مدرسة الجشطت للإدراك البصري وحاورتها من خلال التطبيقات البصرية المباشرة وأمثلة ومختارات من الفن الإسلامي الهندسي.

ويأتي الفصل الثالث مستثمراً نتائج الفصل السابق عليه وهو فصل خاص بتحليل واستخلاص النظم الإيقاعية لمختارات من الفن الإسلامي الهندسي الموجودة في مدينة القاهرة. وقدمت الدراسة مبررات اختيارها لمدينة القاهرة معتمدة على أربعة محاور هامة، وهي: هدف التحليل وأسس التحليل وعمليات التحليل ونتائج التحليل التي سوف تستثمرها الدراسة عند طرح الأفكار، وإنتاج التصميمات الزخرفية المعاصرة.

وأخيراً يقدم الفصل الرابع مخرجات الفصول السابقة لممارسة التجربة العملية والتي تعتمد على محورين هامين هما:

الاستناد النظري، والإجراءات التصميمية للتجربة العملية وصولاً إلى الخاتمة.

وتسعى الدراسة أن تكون من الدراسات المعاصرة التي تكشف عن قيمة جمالية لها خصوصية الحضور الفلسفي، والأداء التشكيلي على السطوح الجمالية من أجل إظهار أحد الأوجه المشرقة من إشراقات الحضارة الإسلامية المعاصرة،،،

والله ولي التوفيق

أ.د. أحمد عبدالكريم

القاهرة: ١٩٨٥

الرياض: ٢٠٠٤